

حقيقة السحر وأنواعه

الدرس
العاشر

تمهيد

السحر يجمع الموبقات الخمس، وفي كل منها نوع من الاعتداء إما على النفس، أو المال، أو العرض، أما السحر فإن فيه اعتداءً على كل هذه الأشياء فضلاً عن كونه اعتداءً على حق الله بإشراك غيره معه.

المراد بالسحر

السحر لغة: ما خفي ولطف سببه.

والمراد به: عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخیلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

خطورة السحر

١ أن السحر وتعلمه كفر بالله عز وجل، لذا عده رسول الله ﷺ من السبع الموبقات، فقال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ...»^(١) وقرن السحر بالشرك مما يدل على شدة خطورته.

٢ أن السحر فيه ادعاء لعلم الغيب، الذي استأثر الله بعلمه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).

٣ أن السحر من عمل الشياطين وتعليمهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾^(٣).

٤ أن السحر ضرر محض لا نفع فيه، قال الله تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾^(٤).

٥ أن الساحر لا يفلح في الدنيا وليس له نصيب وحظ في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَرُومُوا لِحُلُولِهِمْ آلَاءَ مَا يَشْرُونَهُ مِثَالُ الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٢).

٦ أن السحر يورث العداوة والبغضاء، وينشر الحقد والحسد، قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣).

حكم السحر

السحر محرم، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وهو من أنواع الشرك بالله تعالى لأمرين:

الأول: أنه لا يتوصل إليه غالباً إلا بالشرك بالله تعالى.

ووجه ذلك: أن الساحر لا يتوصل للسحر الحقيقي إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به، ومن ذلك: أن يذبح لهم، أو يأمر غيره بالذبح لهم من دون الله تعالى، أو يسجد لهم، أو يستغيث بهم، أو يطيعهم في إهانة القرآن الكريم، بأن يكتبه بالقاذورات والنجاسات، أو يتخذة نعلًا فيمشي عليه، أو غير ذلك من أنواع الكفر.

الثاني: أن السحرة يُظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون بأسباب خفية غير ظاهرة، مثل: الإحياء والإماتة، والشفاء والأمراض، وعمل الخوارق الخارجة عن قدرة الناس، ومعرفة المغيبات، وموضع المفقودات، وهذه في حقيقتها لا تكون إلا لله تعالى، ويؤيد بها مَنْ شاء من أنبيائه ورسله عليهم السلام، لبيان صدقهم في رسالتهم، فالسحرة بدعواهم هذه شاركوا الله تعالى في شيء من خصائص ربوبيته.

أنواع السحر

للسحر أنواع كثيرة، أشهرها وأجمعها ما يلي:

أولاً: سحر التأثير

وهو: الذي له حقيقة وأثر، وهو: السحر الشيطاني، ويتم عن طريق تعويذات وتمنّات واستغاثة بالجن والشياطين يفعلها الساحر مع تدخّلات ونفث، فتُعينه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض، أو يضعف البدن، أو يقتل، أو يفرق بين الزوجين، أو يضر بإذن الله.

ومن صور هذا النوع:

- أ سِحْرُ النَّفْثِ فِي الْعُقَدِ.
- ب سِحْرُ التَّوَلَةِ وهو: سِحْرُ الصَّرْفِ وَالْعَطْفِ، الذي يعطف رجلاً لمحبة امرأة، أو امرأة لمحبة رجل.

حكمه:

هذا النوع تعلمه واستعماله **كُفْرٌ وَشِرْكٌ**، ومن الأدلة على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(١).

بتعلم السحر وطاعة الشياطين

ابتلاء يختبر
الله بهما
عباده وهو
تعليم إنذار
عن السحر لا
تعليم دعوة

٢ قول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾^(٢)، قال عمر رضي الله عنه الجبت: السحر.

٣ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(٣)، والذي لا

النصيب

نصيب له في الآخرة مطلقاً هو الكافر.

٤ ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والاستغاثة بهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة.

ثانياً: سِحْرُ التَّخْيِيلِ

وهو: الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثير على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يُرى الناس تهويلات وتغيُّرات لا حقيقة لها.

ومن صور هذا النوع:

- أ أن يُرى السَّاحِرُ النَّاسَ أنه يطير في الهواء وهو لم يطِرْ حقيقةً، أو أنه يقطع رأسه أو رأس غيره ثم يعيده، أو أنه يدخل في جوف حيوان من فمه، ثم يخرج من دبره.



ب سَحَرُ سَحَرَةَ فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعصي صارت ثعابين تسعى، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يَخِئِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

حكمه: هذا النوع **كفر**، لعدة أسباب:

١ أن الله تعالى قد سَمَّاهُ سِحْرًا كما في قصة سحرة فرعون، وهو عز وجل قد حكم بأن السِّحْرَ كفر كما في الآيات السابقة، والله تعالى وصف سحر سحرة فرعون وهو السحر التخيلي بأنه سحر عظيم، فقال تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾^(٣).

٢ أن الله تعالى حكم على أصحاب السِّحْرِ التخيليِّ بأنهم لا يفلحون، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٤)، ولا يُنْفَى الفلاح المطلق عن أحد إلا ويكون كافرًا.

٣ ما فيه من ادِّعاء شيء من خصائص الربوبية، بأن للساحر تصرفًا في الكون فيوجد المعدم، ويقلب الأشياء إلى ما يريد.

٤ أنهم يستعينون بالشياطين، والاستعانة بهم لا تكون إلا كفرًا.



من خلال ما مضى: أبيت ما يأتي:

❗ لماذا يسمّى سحر التأثير: (السحر الشيطاني)؟

لأنه يتم عن طريق الكلام يتكلم به الساحر مع تدخينات ونفث فتعيّنه الشياطين على تنفيذ مطلوبه فيؤثر في القلوب والأبدان فيمرض أو يضعف البدن أو يقتل

❗ لماذا يسمّى سحر التخيل بهذا الاسم؟

لأنه ليس له حقيقة وأثر في الخارج وإنما يتم بتأثير على الأبصار بطرق خفية أو بالاستعانة بالشياطين حتى يرى الناس تهويلات وتغيرات لا حقيقة لها



أقارن بين سحر التأثير والتخيل فيما يأتي:

النوع	الحكم	الأثر
سحر التأثير	كفر وشرك	يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض أو يضعف البدن أو يقتل
سحر التخيل	شرك	يؤثر على الأبصار بطرق خفية أو بالاستعانة بالشياطين حتى يرى الناس تهويلات وتغيرات لا حقيقة لها



ج1: معنى السحر: عمل شيطاني في القلوب والأبدان ومنه تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقه لها
حكمه: النوع الأول سحر التأثير / حكمه: كفر وشرك، الدليل: قال تعالى (يؤمنون بالجبث والجن) /
النوع الثاني سحر التخيل / حكمه: كفر، الدليل: قال تعالى (وجاءوا بسحر عظيم
النوع الثالث سحر الخداع والتمويه والخفة / حكمه: حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، الدليل: قال الرسول
(اجتنبوا السبع الموبقات



التقويم



س ما معنى السحر؟ وما حكمه؟ مع الدليل.



س ما أنواع السحر؟



سحر التأثير - سحر التخيل - سحر الخداع والتمويه والخفة
أذكر صورتين لكل نوع من أنواع السحر.



الجلول
hūlul.online

